صفة الجنة وأهلها

مهما وُصفت الجنة ؛ فإن حقيقتها أعظم من الوصف ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ينعم فيها المؤمن الذى صدّق قوله عمله ، وكان من المتقين فجزاه الله أحسن الجزاء وأنعم عليه بدخوله جنة الخلد .

النبى ﷺ أول الناس دخولا الجنة:

قال الله عز وجل : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا** ﴾ [مريم : ٨٥] .

وقال الله تعالى : ﴿ **يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (٦٨) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (٦٩) ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون**[1] ﴾

[الزخرف : ٦٨-٧٠] .

٨٢- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك**»

رواه مسلم .

صفة أول زمرة يدخلون الجنة وعددهم:

٨٣- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن أول زُمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دُرّىّ**[2] **فى السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوّطون**[3] **ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم**[4] **المسك ومجامرهم**[5] **الألوة**[6] **وأزواجهم الحور العين . أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً فى السماء**» متفق عليه .

---

(١) تحبرون : تنعمون وتسعدون .

(٢) دُرّى : كوكب ثاقب مضيء عظيم المقدار .

(٣) لا يتغوطون : لا يتبرّزون .

(٤) الرشح : أى ندى العرق على الجسد .

(٥) المجامر : جمع مجمر . ومجمر بالكسر هو الذى يوضع فيه النار والبخور . وبالضم الذى يتبخر به وأعدّ له الجمر .

(٦) الألوة : هو العود الهندى الذى يتبخر به .

٨٤- وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف - لا يدري أبو حازم أيهما قال - متماسكون، آخذ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولُهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر» متفق عليه.

٨٥- وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ: «عُرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرُّهيطُ[١] والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد[٢] عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر الى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» ثم نهض فدخل منزله فخاض[٣] الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «هم الذين لا يَرقُون ولا يَستَرقُون[٤] ولا يتطيّرون[٥] وعلى ربهم يتوكلون» فقام عكاشة بن محصن فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم فقال: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: «ادع الله أن يجعلني منهم» فقال: «سبقك بها عكاشة» متفق عليه.

ذكر ما لأدنى أهل الجنة منزلة من الكرامة وما لأعلاهم:

٨٦- عن المغيرة بن شعبة يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم[٦] فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك ملك من ملوك الدنيا فيقول: رضيت رب فيقول: لك ذلك ومثله ومثله

---

(١) الرهيط تصغير رهط: وهي الجماعة دون العشرة.

(٢) السواد: الجمع.

(٣) خاض: أي تكلم.

(٤) الاسترقاء: طلب الرقية للتداوي.

(٥) التطير: أي التشاؤم.

(٦) أخذاتهم: أي ما أخذوه من كرامة مولاهم وما حصلوه.

ومثله ومثله فقال في الخامسة : رضيت رب فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول : رضيت رب . قال : رب فأعلاهم منزلة؟ قال : أولئك الذين أردت [1] غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر» قال : ومصداقُهُ في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ [السجدة : ١٧] رواه مسلم .

٨٨- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عز وجل : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤوا إن شئتم ـ ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ [السجدة : ١٧] متفق عليه .

ذكر أبوابها:

وأبواب الجنة ثمانية وقد تقدم أن ما بين جانبى الباب كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى [2]، وسيُدعى الصالحون كلٌ بما سبق به من التطوع فمن كان من أهل الصدقة دُعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الرَّيَّان وسيُدعى من جميع تلك الأبواب ولعلهم السابقون .

قال الله عز وجل : ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾ [الزمر : ٧٣].

وقال الله تعالى : ﴿هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب (٤٩) جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾ [ص : ٤٩-٥٠].

٨٩- وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دُعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دُعىَ من باب الرَّيَّان ومن كان من أهل الصدقة دُعىَ من باب الصدقة» فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، ما على من دُعىَ من تلك الأبواب من ضرورة [3] فهل يُدْعَى أحد من

(١) أردت : أى اخترت واصطفيت .

(٢) ما بين مكة وهجر ١١٦٠ كيلو متراً وما بين مكة وبصرى ١٢٥٠ كيلو متراً تقريباً .

(٣) ضرورة : الضرر والخوف .

تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم» متفق عليه.

قال الحافظ ابن حجر: في الحديث إشعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها وفيه إشارة إلى أن المراد ما يُتطوَّعُ به من الأعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقلَّ من يجتمع له العمل بجميع أنواعها ثم من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه.

والله أعلم.

٩٠- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد**» متفق عليه.

درجات الجنة:

الجنة درجات كثيرة، وما بين درجة وأخرى كما بين السماء والأرض، منها مائة درجة للمجاهدين ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء، والفردوس أوسط الجنة.

قال الله جل ثناؤه: ﴿**ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى**﴾ [طه: ٧٥].

وقال الله عز وجل: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**﴾ [المجادلة: ١١].

وقال الله جل ذكره: ﴿**فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٩٥) درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ [النساء: ٩٥-٩٦].

٩١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يُدخلهُ الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها**» فقالوا: يا رسول الله أفلا نبشِّر الناس؟ قال: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله**

فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة» أراه قال: «وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة» رواه البخاري.

٩٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها» رواه أحمد وصححه الألباني.

علوّ غرفها:

قال الله تعالى: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ [الزمر: ٢٠].

٩٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرّيّ الغابر [١] في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين» متفق عليه.

مأكل أهل الجنة:

قال الله عز وجل: ﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (٦٨) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (٦٩) ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون (٧٠) يطاف عليهم بصحاف [٢] من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون (٧١) وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (٧٢) لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾ [الزخرف: ٦٨-٧٣].

وقال الله جل ثناؤه: ﴿والسابقون السابقون (١٠) أولئك المقربون (١١) في جنات النعيم (١٢) ثلة من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين (١٤) على سرر موضونة [٣] (١٥) متكئين عليها متقابلين (١٦) يطوف عليهم ولدان مخلدون (١٧) بأكواب وأباريق وكأس من معين [٤]

---

(١) الغابر: أي الذاهب المتدلي للغروب.

(٢) الصحفة: واحدة الصحاف، شبه قصعة عريضة.

(٣) موضونة: أي منسوجة بالذهب.

(٤) معين: أي خمر من عين جارية.

(١٨) لا يُصدَعُون عنها ولا يُنزِفُون[1] (١٩) وفَاكِهة مِمَّا يَتخيَّرُون (٢٠) ولَحْم طيرٍ مِمَّا يشْتَهُون (٢١) وحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَال اللُّؤْلُؤ المَكْنُون (٢٣) جزاءً بما كانُوا يعْمَلُون (٢٤) لا يَسْمَعُون فيها لغواً ولا تأْثِيماً (٢٥) إلاَّ قيلاً سلاماً سلاماً (٢٦) وأَصْحَابُ الْيَمِين ما أَصْحَابُ الْيَمِين (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُود (٢٨) وطَلْحٍ مَنضُود (٢٩) وظِلٍّ مَمْدُود (٣٠) وماءٍ مَسْكُوب (٣١) وفَاكِهة كثِيرة (٣٢) لا مقْطُوعة ولا ممْنُوعة (٣٣) وفُرُشٍ مَرْفُوعة[2] (٣٤) إنَّا أنشأْنَاهُنَّ إنشاءً (٣٥) فجعلْنَاهُنَّ أبْكَاراً (٣٦) عُرُباً أتْرَاباً[3] (٣٧) لأَصْحَاب الْيَمِين (٣٨) ثُلَّةٌ مِن الأَوَّلِين (٣٩) وثُلَّةٌ مِن الآخرين﴾ [الواقعة: ١٠-٤٠].

٩٤- وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون» قالوا: فما بالُ الطعام؟ قال: «جشاء[4] ورشحٌ كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النَّفَس» رواه مسلم.

خيامها وجنانها وتربتها:

٩٥- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً» متفق عليه.

٩٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وساق حديث الإسراء. قال رسول الله ﷺ قال: «ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم أُدخلتُ فإذا جَنابذُ[5] اللؤلؤ وإذا ترابها المسك» متفق عليه.

٩٧- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى

---

(١) ينزفون: أي لا تصدع رؤوسهم ولا تزف عقولهم.

(٢) مرفوعة: عالية وطيئة ناعمة.

(٣) أتراباً: في عمر واحد.

(٤) التجشؤ: تنفس المعدة عند الامتلاء.

(٥) جنابذ: هي القباب والخيام.

ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن» متفق عليه.

صفة شجرها:

٩٨- عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المُضَمَّر[1] مائة عام ما يقطعها» متفق عام.

٩٩- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب» رواه الترمذى وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألبانى.

صفة سوقها:

١٠٠- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهبُّ ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا» رواه مسلم.

صفة قصورها:

قال الله عز وجل: ﴿وعد اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

١٠١- وعن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش فما منعنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك» قال: وعليك أغار يا رسول الله[2]؟»

متفق عليه.

صفة أنهارها:

قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

---

(١) تضمير الفرس: أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت وذلك فى أربعين يوماً.

(٢) أى: ومنك أغار يا رسول الله.

عملاً (٣٠) أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق[١] متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا[٢] ﴾ [الكهف: ٣٠-٣١].

وقال الله تعالى: ﴿مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن[٣] وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما[٤] فقطع أمعاءهم﴾ [محمد: ١٥].

١٠٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى إلى ما يجرى فيه الماء فإذا مسك أذفر[٥] قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذى أعطاكه الله**» رواه أحمد وصححه الألبانى.

صفة الحور العين:

قال الله عز وجل: ﴿وعندهم قاصرات الطرف[٦] عين[٧] (٤٨) كأنهن بيض مكنون[٨]﴾ [الصافات: ٤٨-٤٩].

وقال الله تعالى: ﴿حور مقصورات فى الخيام[٩] ﴾ [الرحمن: ٧٢].

وقال الله جل ثناؤه: ﴿هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب (٤٩) جنات عدن مفتحة لهم الأبواب (٥٠) متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب (٥١) وعندهم قاصرات

---

(١) السندس: ألبسة رفاع رقاق كالقمصان، وأما الاستبرق فغليظ الديباج وفيه بريق.
(٢) حسنت مرتفقاً: أى حسنت منزلاً ومقيلاً ومقاماً.
(٣) الماء الآسن: أى المتغير والمنتن.
(٤) حميماً: أى حار لا يُحتملُ.
(٥) أذفر: أى طيب الريح.
(٦) قاصرات الطرف: أى عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن.
(٧) عين: أى حسان الأعين.
(٨) مكنون: أى كبياض البيض المكنون ورقته حين ينزع عنه والله أعلم.
(٩) أى محبوسات فى خيام اللؤلؤ لا يردن غير أزواجهن ولا يطمح إلى من سواهم.

الطَّرْفِ أَتْرَابٌ[1] (٣٤) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٣٥) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ[2] .

[ص: ٤٩-٥٤].

وقال الله جل ثناؤه: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾

[الواقعة: ٢٢-٢٣].

١٠٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لروحةٌ في سبيل الله أو غدوةٌ[3] خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس[4] أحدكم من الجنة أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها. ولو أن امرأة الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا، ولنصيفُها[5] على رأسها خير من الدنيا وما فيها**» رواه البخاري.

١٠٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يُعْطَى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع**» قيل: يا رسول الله أو يطيق ذلك؟ قال: «**يُعطى قوة مائة**»

رواه الترمذي وصححه الألباني.

١٠٥- وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أزواج أهل الجنة ليُغَنِّينَ أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين: نحن الخيرات الحسان. أزواج قوم كرام. ينظرن بقُرَّة أعيان، وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا يمتنه، نحن الآمنات فلا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنَّه**»

رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

١٠٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله، هل نصل إلى نسائنا في الجنة[6] ؟ فقال: «**إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء**» رواه أبو نعيم في صفة الجنة وقال الضياء المقدسي: رجاله عندي على شرط الصحيح ووافقه الألباني.

---

(١) أي متساويات في العمر.

(٢) أي لا انتهاء لهذا النعيم ولا زوال ولا انقضاء.

(٣) الغدوة: من الغدو: وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه، والروحة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها.

(٤) أي قدره. وقيل: ما بين الوتر والقوس.

(٥) أي خمارها.

(٦) هو كناية عن الجماع.

دوام نعيم أهلها:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿والَّذين آمَنُوا وعملُوا الصَّالحَات سَنُدْخلُهُمْ جَنَّاتٍ تجْري من تحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيها أَبَدًا لَهُمْ فيها أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخلُهُمْ ظلاًّ ظَليلاً﴾

[النساء: ٥٧].

١٠٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا» متفق عليه.

١٠٨- وعن أبي سعيد وأبي هريرة -رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً» فذلك قوله عز وجل: ﴿ونُودُوا أن تلْكُمُ الْجنَّةُ أُورثْتُمُوها بمَا كُنتُمْ تعْملُون﴾ [الأعراف: ٤٣] رواه مسلم

١٠٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من يدخل الجنة ينعم لا يأس. لا تبْلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه مسلم.

١١٠- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليُعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة» فقال رجل من اليهود: إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة؟ فقال: «يفيض من جلده عرق فإذا بطنه قد ضمر» رواه الدارمي وصححه الألباني.

أعظم كراماتها:

قال الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئذٍ نَاضرَةٌ (٢٢) إلَى رَبِّهَا نَاظرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

١١١- وعن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجّنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب

إليهم من النظر إلي ربهم عز وجل» رواه مسلم وزاد في رواية : ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦].

تساؤل أهل الجنة عن المكذبين:

فبينما أهل الجنة علي سررهم متقابلين والخدم يطوفون عليهم بأطيب المآكل والمشارب، تذكَّر أحدهم صاحباً له من المكذبين بيوم الدين وما كان يسخر به من أمور البعث والحساب والجنة والعذاب فنادي مناد: هل أنتم مُطَّلعون؟ فاطَّلعوا فإذا بالمكذب في وسط الجحيم. فحينئذ يقول صاحبه من أهل الجنة: تالله إن كدت لتردين. أي لقد كدت أن تُهْلِكَني لو أطعتك ولولا فضل الله عليَّ لصرت مثلك في سواء الجحيم.

قال الله جل ذكره: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ (٤٧) وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ (٤٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: ٤٠-٦١].

وفي الختام، ندعو الله سبحانه قائلين: اللهم إنا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل، واختم لنا بالصالحات، وأمتنا وذريتنا مسلمين. . . . . آمين.

وصلِّ اللهم وسلم على محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.